سعد بن عبد الرَّحيم (ت ٤٤٧) بمثل هذه المناسبة .[١]

المَوْلديات في المشرق :

ولعلَّ بعض المُتَديِّنين رأوا أن الاحتفال بعيد مولد الرَّسول ﷺ أَوْلَى من الاحتفال بمواليد الأفراد ، ويقول « آدم متز » إنَّ هذا الاحتفال بدأ منذ أوائل القرن الرَّابع الهجريِّ ، ولكننا لا نراه يتَّخذ صفةً رسميَّة ، ولا نجد شواهِدَ على الاحتفال به بشكل منتظم فيما بين أيدينا من مصادرَ ، على حين نجد أن الخلافة الفاطميَّة في مصرَ قد أَوْلَتْ اهتماماً كبيراً بعَدَدٍ من الموالد ، أصبحت أعياداً رسميَّة ، وأهمُّها أربعة : مَوْلد الرَّسول ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأوَّل ، ومَوْلد علي بن أبي طالب (رضه) ، ومَوْلد فاطمةَ بنت الرَّسول (رضه)، ومولد الخليفة الحاضر .

وقد انقطع الاحتفال بهذه الموالد فترةً ، منذ أن وَلِيَ الوزارَةَ الأفضَلُ بن بَدْر الجماليِّ ؛ إذ إنه كان سُنِّيا ، غير أنهم عادوا للاحتفال بها بعد ذلك ، وكان للخليفة جلوس عامٌّ بهذه المناسبة . وقد وصف لنا المَقْريزي بالتَّفصيل مَرَاسِمَ هذا الاحتفال الكبير ، وما كان يُقدَّم فيه من أطْعِمة ، وأشار إلى ما يُلْقى فيه من خُطَب وأشعار .[٢]

ولا شكَّ في أن التَّشيُّع ، سواء منه الاثنا عشريِّ أو الإسماعيليِّ ، كان له أثرٌ في توجيه الاهتمام إلى المولد النَّبويِّ ، وقد رأينا – فيما مَرَّ بنا من شعر الشِّيعة وقصائدهم في مراثي الحسين ، أو في الاحتجاج لحَقِّ آل البيت في الإمامة – أنها كانت تتَّخِذ من وصف شمائِل الرَّسول ، والإشادة بالمَناقِب النَّبويَّة مُنْطَلَقاً للحديث عن فضائل آل البيت ؛ ولهذا يُمكن اعتبارُ كثير من هذا

---

(١) ديوان الشَّريف المُرْتَضَى ، بتحقيق رشيد الصَّفَّار . القاهرة ١٩٥٨– ج ١ ، ص ١٢١ ، ١٢٤ ، ٢٤٠ .

(٢) خُطط المَقْريزي ، ج ١ ، ص ٤٣٢–٤٣٣ ، وكذلك : صُبْحُ الأعْشَى للقَلْقَشَنْدي ، ج ٣ ، ص ٤٩٨–٤٩٩ .